

# جائحة كورونا تعود موسم خير على المزارعين في العراق

## رسالة الوباء إلى الحكومة: العراقيون قادرون على تحقيق اكتفائهم الذاتي



بطيخ وفير لصيف حار



في انتظار دعم الحكومة

وهنا تتعارض سعادة المزارع مع أسوأ عقبة أمامه، وهي شح الأموال الذي يزداد يوماً بعد يوم لدى 40 مليون عراقي، من الذين أوقف فايروس كورونا مصادر رزقهم، كما تزداد مخاوفهم من قطع الطرقات بين المحافظات بسبب كورونا ما يخلف خسائر وتلف منتوجاتهم. ويعاني قطاع الزراعة في العراق بسبب قطع الطرق بين المحافظات فضلاً عن الحرائق المتعددة التي استهدفت عدة محاصيل بعد أن حققت الاكتفاء الذاتي للبلاد، فيما وجهت أصابع الاتهام للمليشيات بهدف إتاحة السوق العراقي أمام المنتجات الإيرانية.

إيران أو تركيا، ثم إعادة بيعها للدولة، مزروجة بإنتاجهم، لزيادة دخلهم. والآن يامل كريس أن "تمنع بغداد الواردات لدعم المزارعين العراقيين مالياً ومعنوياً". وقد سبق لوزارة الزراعة أن حظرت بالفعل استيراد 25 نوعاً من الفاكهة والخضار، وفي الوقت نفسه، توقفت سوريا عن تصدير منتجات الألبان والبقول والحبوب بسبب كورونا، بينما توقفت انقرة عن تصدير الليمون. ولكن مع انهيار سعر صرف العملة العراقية، وفي مواجهة هذه الفوائض، يفضل العديد من المزارعين ترك أراضيهم بدلاً من العمل بخسارة، بحسب ما يؤكد خبراء من مجلة "ساستاينبلتي" البيئية. ويؤكد مسؤول حكومي، أن آخرين يفضلون تهريب الحبوب من سوريا أو

لسنوات، ما يسبب لنا خسائر كبيرة". باع كريس محصوله هذا العام مباشرة في أسواق الجملة للمرة الأولى. بسعر أقل، ولكن أسرع والدفع مباشر. ليس فقط لأن المزارعين يراكمون حقوقاً غير مدفوعة، بل أيضاً لأن الواردات المنخفضة التكلفة من الدولة تغرق السوق وتعيق فعلياً تسويق منتجاتهم التي اشترتها الدولة. وفي مواجهة هذه الفوائض، يفضل العديد من المزارعين ترك أراضيهم بدلاً من العمل بخسارة، بحسب ما يؤكد خبراء من مجلة "ساستاينبلتي" البيئية. ويؤكد مسؤول حكومي، أن آخرين يفضلون تهريب الحبوب من سوريا أو

هكتار. ويكشف رئيس اتحاد الجمعيات الفلاحية العراقية في الديوانية محمد كاش، أنه في العام 2020 تمكن العراق للمرة الأولى منذ زمن، من تحقيق اكتفاء ذاتي في 28 منتجاً.

فعلى سبيل المثال، ارتفع إنتاج البيض من 11 مليوناً في يناير إلى 17 مليوناً في أبريل ومايو ويونيو، وفقاً لوزارة الزراعة.

وأعلنت وزارة التجارة العراقية، السبت تحقيق الاكتفاء الذاتي لمحصول الحنطة للموسم التسويقي الحالي.

وقال محمد حنون الناطق الرسمي للوزارة، في بيان، إن "العراق حقق الاكتفاء الذاتي من محصول الحنطة بعدما بلغت الكميات المسوقة للمحصول بمخازنها 4 ملايين و539 ألف طن"، مؤكداً "افتتاح مركز تسويق جديد لاستيعاب الحنطة المحلية من الفلاحين في محافظة نينوى".

وليس بعيد عن محسن، يقول المزارع هاني شعير، إن "غلق الحدود هذا الموسم وفر فرصة ذهبية للفلاح العراقي لتسويق المنتج المحلي من الخضار والفاكهة كالبطيخ والشمام والباذنجان والخيار والطماطم وغيرها.

ويضيف، "لا نطلب من الدولة الكثير، بل بعض الأمور البسيطة لدعم العملية الزراعية والمنتج المحلي الذي يعد أجود من المستورد وأقل سعراً" بسبب انعدام المنافسة.

يُعرف الفلاح خشان كريس (70 عاماً) في محافظة الديوانية بامتلاكه لمئات الدونمات التي يزرعها بأجود أنواع الحبوب.

ومع اقتصاد تسيطر عليه الدولة بالكامل تقريباً، يبيع كريس إنتاجه بسعر أعلى من السوق إلى تعاونيات الدولة، التي تتبع بدورها تلك المحاصيل، لكن كريس يبين أن "الحكومة العراقية لا تدعم المزارع العراقي". ويقدم المزارع خلال الموسم الكثير من الجهد والوقت وبالنتيجة عند التسويق يبقى ينتظر لأيام أصام مراكز التسويق وبعدها لا يعطى حقه وتتأخر الدولة عند دفع مستحقاته المالية لأشهر وبعض الأحيان

عانى المزارعون في السنوات الماضية من مصاعب عديدة حالت دون استثمارهم في خدمة أراضيهم بسبب تقصير الحكومات المتعاقبة في مساعدتهم والترويج لمنتجاتهم، لكن تفشي وباء كورونا أتى بمثابة منقذ لهؤلاء المزارعين الذين لم يجدوا منافساً لمنتجاتهم بسبب إغلاق الحدود، فكان الموسم موسم خير عليهم.

يوفر السلة الغذائية للعائلة العراقية، وتمتاز مدينة عك بمحافظة الديوانية، التي يتحدر منها محسن، بزراعة البطيخ المعروف بالرائحة والطعم الجيد، ويعرف في العراق باسم "شوجي عك" والذي يسوق إلى جميع المحافظات العراقية بالآلاف من الأطنان يومياً خلال الصيف.

ويملك العراق أكثر من 32 منقذاً حدودياً مع دول الجوار، من بينها منافذ على الجانب الإيراني والتركي والسوري والأردني، لكن البضاعة الإيرانية كانت هي الأقل سعراً والأكثر انتشاراً في الأسواق المحلية العراقية، والتي أدت إلى خسائر كبيرة للبضائع المحلية.

وفي بلد يعيش ثلث سكانه على إيرادات الزراعة، فإن الواردات تغطي 50 في المئة من الاحتياجات الغذائية.

يقول محسن، وهو مهندس زراعي يبلغ من العمر 32 عاماً، إن "الزراعة في العراق باعث بالفشل والخسارة للمزارعين العراقيين خلال السنوات الماضية بسبب انعدام الدعم" من الدولة.

لكن المناطق الزراعية أو الحرجية في العراق، لا تشكل سوى 9.3 مليون هكتار فقط. وهي مساحة قليلة مقارنة بإيران مع 45.9 مليون هكتار، أو سوريا 13.9 مليون

عك (العراق) - يحمل المزارع العراقي أحمد محسن كيسا ويجمع البطيخ مع شقيقه وأبنائه من مزرعتهم في محافظة الديوانية جنوب بغداد طرحها بوفرة في السوق التي تغيب عنها البضائع الإيرانية والتركية بفعل إغلاق المنافذ الحدودية، جراء فايروس كورونا.

ويملك العراق أكثر من 32 منقذاً حدودياً مع دول الجوار، من بينها منافذ على الجانب الإيراني والتركي والسوري والأردني، لكن البضاعة الإيرانية كانت هي الأقل سعراً والأكثر انتشاراً في الأسواق المحلية العراقية، والتي أدت إلى خسائر كبيرة للبضائع المحلية.

وفي بلد يعيش ثلث سكانه على إيرادات الزراعة، فإن الواردات تغطي 50 في المئة من الاحتياجات الغذائية.

يقول محسن، وهو مهندس زراعي يبلغ من العمر 32 عاماً، إن "الزراعة في العراق باعث بالفشل والخسارة للمزارعين العراقيين خلال السنوات الماضية بسبب انعدام الدعم" من الدولة.

لكن المناطق الزراعية أو الحرجية في العراق، لا تشكل سوى 9.3 مليون هكتار فقط. وهي مساحة قليلة مقارنة بإيران مع 45.9 مليون هكتار، أو سوريا 13.9 مليون



أما على الجانب الآخر من الحدود، فإن إيران تحقق أرباحاً بنحو ثلاثة مليارات دولار، وتركيا 2.2 مليار سنوياً، عن طريق تصدير المنتجات الزراعية والغذائية إلى العراق، لكن مع تفشي وباء كورونا، كان على السلطات إغلاق الحدود. ويشير محسن إلى أن الحكومة "كانت مجبرة وليس دعماً للفلاح. وهذا ما جعلنا أمام تحدٍ إننا نحتاج أن المزارع العراقي يستطيع أن

# موجات الحر وفايروس كورونا يفسدان صيف المراكشيين

المساء بهدف الاستفادة من الطقس المعتدل، وسط فرحة عارمة من الأطفال الذين يجدون صعوبات كبيرة في التأقلم مع هذه الأجواء المعتدلة، رغم أن تلك في الحدايق والفضاءات العمومية.

ويبدو الرهان كبيراً بالنسبة لسكان مدينة مراكش في ظل هذه الظروف الصعبة، كيف يمكن الجمع بين فايروس كورونا وموجة الحر الشديد، وهما نقيضان لا يجتمعان؟

وعلى الرغم من ذلك، فإن سكان المدينة الحمراء يعرفون كيف يتأقلمون مع الأوضاع الحساسة، كما تبين ذلك في مناسبات عديدة سابقة، رغم المعاناة التي يعيشونها هذه الأيام بسبب تحدٍ مزدوج يصعب رفعه.

وأمام تحذيرات منظمات أممية، وجب توخي الحيلة والحذر لتفادي ضربات الشمس الحارة والجفاف، من خلال اتباع التدابير الاحترازية اللازمة مع السهر على شرب المياه بشكل منتظم والتقيد الصارم بالتدابير الوقائية لتفادي عدوى كورونا.

ويبقى التأكيد على أن اعتماد سلوكيات بسيطة وحذرة، من قبيل شرب كميات كافية من المياه والامتناع للتدابير الصادرة عن السلطات المختصة لمكافحة كورونا، كغسل يديهم بالماء والصابون الجيد، والابتعاد عن الأماكن المزدحمة، والحرص على ارتداء الكمامات الواقية، "أكثر صعوبة"، معبرين بالمقابل، عن التزامهم بمواصلة التقيد بالتدابير الصحية رغم الظروف

المناخية الصعبة، قصد صون السلامة الصحية للنفس والأجساد. وأشاروا، في هذا الصدد، إلى أن الارتفاع المفرط في درجات الحرارة الصيفية يمثل خطراً "داهماً" على صحة بعض الفئات، لاسيما الأطفال وكبار السن، الأمر الذي يقتضي شرب المياه بشكل كافٍ وتجنب الخروج إلا للضرورة القصوى، خاصة خلال النهار، قصد تفادي أي مضاعفات صحية محتملة.

وتعرف هذه المساحات الممتدة عبر المدينة الحمراء، إقبالاً منقطع النظير، أثناء المساء، حيث يتجه المراكشيون، رفقة عائلاتهم أو أصدقائهم، نحو هذه الفضاءات لقضاء جو ودي وممتع ولحظات من الاستجمام، والاستفادة من الطقس المعتدل شيئاً ما الذي يغشئ المدينة عند بداية المساء.

وبالمناسبة، أكد سكان المدينة أن موجة الحرارة المفرطة التي تسم المدينة الحمراء خلال هذه الفترة، والمصحوبة بالتدابير الصحية والوقائية المنصوص عليها من لدن السلطات المختصة لمكافحة كورونا، جعلت من التكيف مع هذه الوضعية الخاصة مهمة "معقدة بل وصعبة".

واعتبروا، في تصريحات لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه مع حلول موجة الحرارة يصبح التقيد ببعض السلوكيات الحمائية من قبيل ارتداء الكمامات الواقية، "أكثر صعوبة"، معبرين بالمقابل، عن التزامهم بمواصلة التقيد بالتدابير الصحية رغم الظروف

وأوضحوا أنه مع استئناف الأنشطة الاقتصادية والتجارية في المدينة، يجد بعض الأشخاص أنفسهم مضطربين للتوجه إلى مقر العمل في هذه الحرارة، بعد أن قضوا فترة طويلة بالحجر الصحي الذي أثر بشكل كبير على القدرة المادية، مع السهر على تتبع التوصيات والإجراءات المعمول بها لتفادي أي عدوى بفايروس كورونا.

وسجلوا أيضاً، أن مختلف الفضاءات الخضراء بمراكش، التي تشكل ملاذاً للاحتفاء من الحرارة والاسترخاء خلال هذه الفترة، تعرف إقبالاً كبيراً مع بداية

وإذا كانت الأسر الميسورة والمتوسطة تلجأ إلى اقتناء مكيفات الهواء والتبريد لمكافحة الحرارة الشديدة، فإن فئة أخرى، أصام العجز وقلة الموارد، اختارت بدائل أخرى من خلال البقاء في المنازل طيلة اليوم في انتظار حلول المساء للذهاب إلى الحدايق والفضاءات العمومية أو التسوق أو القيام بمهام أخرى.

وأوضحت الفضاءات الخضراء والحدايق التي تزخر بها مدينة مراكش ملاذاً حقيقياً للسكان خلال هذه الفترة.

وتعرف هذه المساحات الممتدة عبر المدينة الحمراء، إقبالاً منقطع النظير، أثناء المساء، حيث يتجه المراكشيون، رفقة عائلاتهم أو أصدقائهم، نحو هذه الفضاءات لقضاء جو ودي وممتع ولحظات من الاستجمام، والاستفادة من الطقس المعتدل شيئاً ما الذي يغشئ المدينة عند بداية المساء.

وبالمناسبة، أكد سكان المدينة أن موجة الحرارة المفرطة التي تسم المدينة الحمراء خلال هذه الفترة، والمصحوبة بالتدابير الصحية والوقائية المنصوص عليها من لدن السلطات المختصة لمكافحة كورونا، جعلت من التكيف مع هذه الوضعية الخاصة مهمة "معقدة بل وصعبة".

واعتبروا، في تصريحات لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه مع حلول موجة الحرارة يصبح التقيد ببعض السلوكيات الحمائية من قبيل ارتداء الكمامات الواقية، "أكثر صعوبة"، معبرين بالمقابل، عن التزامهم بمواصلة التقيد بالتدابير الصحية رغم الظروف

غير مرغوب فيه"، وهو فايروس كورونا المستجد الذي لا يزال تهديده قائماً. ويوجد المراكشيون أمام معاناة وتحدٍ مزدوج يتمثل في التكيف مع الطقس الحار واحترام التدابير الوقائية للحد من انتشار الجائحة، على اعتبار أن المدينة مصنفة في منطقة التخفيف رقم 2، حسب التصنيف الذي وضعته السلطات في إطار خطة تخفيف الحجر الصحي وقبوع حالة الطوارئ الصحية. وخلال هذه الفترات المتسمة بموجة

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

وإذا كان المراكشيون قد اعتادوا على فترات صيفية حارة، فإن فصل هذه السنة "ليس له مثيل أو نظير" بالنسبة لسكان المدينة الحمراء، ذلك أنه يأتي في سياق استثنائي نوعاً ما، مقرون بـ"صيف

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

وإذا كان المراكشيون قد اعتادوا على فترات صيفية حارة، فإن فصل هذه السنة "ليس له مثيل أو نظير" بالنسبة لسكان المدينة الحمراء، ذلك أنه يأتي في سياق استثنائي نوعاً ما، مقرون بـ"صيف

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

وإذا كان المراكشيون قد اعتادوا على فترات صيفية حارة، فإن فصل هذه السنة "ليس له مثيل أو نظير" بالنسبة لسكان المدينة الحمراء، ذلك أنه يأتي في سياق استثنائي نوعاً ما، مقرون بـ"صيف

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

وإذا كان المراكشيون قد اعتادوا على فترات صيفية حارة، فإن فصل هذه السنة "ليس له مثيل أو نظير" بالنسبة لسكان المدينة الحمراء، ذلك أنه يأتي في سياق استثنائي نوعاً ما، مقرون بـ"صيف

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

وإذا كان المراكشيون قد اعتادوا على فترات صيفية حارة، فإن فصل هذه السنة "ليس له مثيل أو نظير" بالنسبة لسكان المدينة الحمراء، ذلك أنه يأتي في سياق استثنائي نوعاً ما، مقرون بـ"صيف

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

وإذا كان المراكشيون قد اعتادوا على فترات صيفية حارة، فإن فصل هذه السنة "ليس له مثيل أو نظير" بالنسبة لسكان المدينة الحمراء، ذلك أنه يأتي في سياق استثنائي نوعاً ما، مقرون بـ"صيف

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.

مراكش (المغرب) - أيام قليلة بعد بداية الموسم الصيفي، ارتفعت درجات الحرارة بشكل مفاجئ بمراكش، على غرار مدن أخرى بالملكة المغربية، إلى مستويات غير منتظرة، مؤدية بذلك إلى موجات حر شديدة.